جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: علوم القران والتربية الاسلامية

المرحلة الدراسية: الاولى – ك 1

المادة: علم المنطق

محاضرات مادة: علم المنطق

المفردات العلمية /لمادة علم المنطق
الكورس الاول السنة الدراسية(2020 / 2021)

المصدر المعتمد
الشرح المختصر للسلم المنورق / لعبد الله احمد بن عمر

التدريسي
م . د . رياض ناجي عبيد الحلبوسي

(مادة الكورس الاول)

التعريف بالنظم، وشرحه.
الكلام عن المنطق وتعلمه.
المبادئ العشرة.
فصل في جواز الاشتغال به.
الخلاف في تعلم المنطق.
القول الراجح، وشروطه.
فصل في أنواع العلم الحادث، وشرح الترجمة.
أنواع العلم باعتبار متعلقه، وتعريف كل منه.
أنواع العلم باعتبار الطرق الموصلة إليه.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد.
نشرع في هذا اليوم بإذن الله تعالى الثاني والعشرين من شهر شعبان لعام تسع وعشرين وأربعمائة وألف في ((السُّلم المنورق في فن المنطق)) لعبد الرحمن الأخضري رحمه الله تعالى، وهذا المتن يعتبر للمبتدئين في هذا الفن، كما هو الشأن

في سائر العلوم التي صنف فيها العلماء للمبتدئين والمتوسطين والمنتهين، وهذا النظم يعتبر فيما ذكر غير واحد نظمًا لايساغوجي، وهو نثر يوازي أو قريب من نظم أو نثر الآجرومية، لعله#00.55 لعبد الرحمن الأخضري في هذا النظم.
اشتهر هذا النظم عند أهل العلم فَشُرِّحَ وَدُرِّس وَحُشِّيَ عليه، وكثرت شروحه وأوصى أهل العلم بدراسته وتدريسه ونحو ذلك.
ومن أشهر شروحه ((إيضاح المبهم)) للدمنهوري، وهو شرح ميسر حل العبارة، وقد يستدرك أحيانًا على المصنف، لكن الغالب أنه لا يخرج عن النظم.
والمصنف نفسه له شرح عليه وهو مطبوع في كتاب واحد مع ((إيضاح المبهم))، فهذان الشرحان يعتبران من الشروح التي يسرت هذا النظم، ومن كان يصعب عليه في الفن يعتكف على هذين الشرحين، وثَمَّ شرح موسع للبيجوري سماه ((الحاشية)) قد جمع كل ما يتعلق في هذا الفن على هذا النظم، وهو جامع لكل الشروح لكنه لا يصلح للمبتدئ بل كفيل في هذا الفن، وثم شرح آخر للملوي على ((الحاشية)) للصبان، كذلك الشأن فيها كالشأن ... #2.5 يستطيع أن يفهم فهمًا صحيحًا مباشرة من هذين الكتابين وهما: حاشية البيجوري، وشرح الملوي مع حاشيته. لعلها أنفس ما كتب على هذا المتن.
وأما ((إيضاح المبهم)) شرح الأخضري فهما ميسران، وثم شرح ثالث للقويسني وهو شرح ممزوج يعني: الشارح شرح الدمنهوري، الدمنْهوري يأتي بالأبيات ثم يأتي ببعض الكلمات ويشرحها، ثم يأتي بالمعنى العام للبيت، ثَمَّ شرح بين القويسني شرحًا ممزوجًا، بمعنى أنه يأتي شرحه ضمن الأبيات، وهذا يستفيد منه طالب العلم وهو ميسر كذلك إلا أنه ليس موجود إنما #3.00 تفسيره ونحو ذلك.

المتن هذا كما ذكرت يعتبر في فن المنطق، والمنطق كاسمه منطق كما سيعرفه بعض من قد كفانا #3.12 بيان حقيقة المنطق فائدته، وكذلك حكمه سيأتي في المقدمة، لكن ينبغي أن يعلم أن الأصل في هذا العلم أنه لو لم يدخل العلوم الشرعية لما احتجنا إليه، لولا أنه لم يترجم من الكتب اليونانية، ثم جعل في باب المعتقد وباب أصول الفقه، بل دخل حتى النحو والصرف والبلاغة لولا هذه الأمور لما احتجنا إلى دراسة هذا الفن من أصله، وَلَكَفِينَا بعلوم الشريعة يعني: ليست بعلم شرعي وليس بعلم موصول لعلم شرعي، لأن العلم علمان:
علم المقاصد.
وعلم الوسائل.
علم المقاصد الكتاب والسنة.
وعلم الوسائل علوم الآلة التي يستعان بها في فهم الكتاب والسنة

هل المنطق من المقاصد؟ قطعًا لا، هل المنطق من الوسائل التي يفهم بها علم الشريعة؟ قطعًا لا، إذًا إذا لم يكن هذا أو ذاك فالأولى الاستغناء عنه، ولكن لما وجد في باب المعتقد قد اعتمده أهل البدع في الدفاع عن عقيدتهم كالأشاعرة وقبلهم المعتزلة ونحوهم، وكذلك بنى الأصوليون علم أصول الفقه وهو ما يسمى بمنهج المتكلمين على هذا الفن فما من كتاب في أصول الفقه إلا وتجد هذه المصطلحات هي مصطلحات كأصل مصطلحات غريبة دخيلة، لكن حينئذٍ لا بد أن يتعين على طالب العلم من أجل يحقق هذه العلوم وأن يعرف الحق منها من الباطل وأن يعرف مأخذ أهل البدع في باب المعتقد لا بد أن يكون له مشاركةً في هذا الفن فيأخذ شيئًا يسيرًا، وإن احتاج إلى زيادة فحينئذٍ هو الذي يسعى بنفسه إلى تتميم نفسه، إذًا الأصل فيه أنه يُستغنى عنه، ولكن لما وُجد حينئذٍ لا بد من دراسته #وإيصاله 5.09 من أجل أن نفهم معاقل أهل البدع ومن أجل أن نفهم المسائل التي بناها الأصوليون على هذا الفن، وأما مقولة الغزالي رحمه الله تعالى: من لا معرفة له بالمنطق لا يوصف بعلم. هذه مردودة، يعني: يرمى بها عرض الحائط ولا يلتفت إليها لأنه إذا كان الأمر كذلك فالصحابة بل النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يتكلم بهذا العلم، كذلك الصحابة وكبار الأئمة والتابعين وتابعي حينئذٍ لم يتكلم بهذا العلم ولم يعرفوه، وإن كان بعضهم يعتبر من الأمور التي تكون مركوزة في النفس، يعني: الاختلاق من الجزء إلى الكل، ومعرفة الجزئيات قبل الكليات، بعضها موجودة في النفس ولا يمكن أن يتوصل شخص إلى معرفة الكليات إلا بعد معرفة الجزئيات، لكن هذه أمور مقصور عليها الناس حينئذٍ صارت بعض المنطق كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: هو موجود عند العقلاء الأذكياء الفطناء. وأما من لا معرفة له بعلم المنطق لا يوصف بعلم هذه بالمنطوق والمفهوم مردودة وغير ويرمى بها عرض الحائط.
نشرع في النظم قد ذكر جملة مما يتعلق بالمبادئ العشرة في ضمنها ونأتي عليها إن شاء الله تعالى.

(فَالمَنْطِقُ)، يعني: العلم المخصوص المنطق في أصله مصدر ميمي مَفْعِل يطلق بالاشتراك على ثلاثة أمور:
الأول: الإدراكات الكلية، يعني: الكثيرة. الإدراكات الكلية.
الثاني: القوة العاقلة التي هي محل صدور تلك الإدراكات.
الثالث: النطق الذي هو التلفظ.

وكلها مراده هنا، الإدراكات الكثيرة، القوة العاقلة التي هي محل صدور تلك الإدراكات، ثالثًا: النطق الذي هو: التلفظ. وهذا الفن يكثر فيه الإدراك وبه تتقوى القوى العاقلة، وبه تكون القدرة على النطق فلما كان له ارتباط في كل من هذه المعاني الثلاث سمي بذلك، إذًا لماذا سمي علم المنطق منطقًا؟ نقول: لأنه في اللغة يطلق على هذه المعاني الثلاث، ولما كانت هذه مترابطة وموجودة في هذا الفن حينئذٍ سمي منطقًا لأن بحثهم في العلم كما سيأتي تصورات وتصديقات والتصور والتصديق قسمان للعلم وما هو العلم؟ هو: إدراك. إذًا بحثهم أصله في ماذا؟ في الإدراكات كلية وهي كثيرة، ثم هذه الإدراكات لاستعمالها تقوي النفس العاقلة ثم لا بد من التعبير، إذا توصل إلى نتيجة نَتيجة بحث فكري عقلي نظري حينئذٍ لا بد أن يعرف كيف يدخله إلى غيره؟ لا بد أن يتلفظ، إذًا هذه كلها ثلاث بسببها سمي المنطق منطقًا.

والمنطق في الاصطلاح عندهم: آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الذكر، آلة قانونية، آلة هي: الواسطة بين الفاعل والمنفعل به. قالوا: كالمنشار. المنشار بالنسبة للنجار آلة هو: فاعل. والمنفعل هو: قطع الخشب. والآلة وسيلة بين الفاعل والمنفعل، ما هو الفاعل؟ النجار، والمنفعل؟ هو: قطع الخشب. حينئذٍ صار المنشار وسيلة بين الفاعل والمنفعل، إذًا المنطق وسيلة بين الفاعل الذي هو مريد الإدراك، وبين المنفعل الذي هو الوصول إلى التصورات والتصديقات، كما سيأتي، إذًا العلم هذا آلة لكنه ليس آلة موصلة لعلوم الشريعة كما ذكرناه سابقًا، فلا تتداخل الألفاظ .

(فَالمَنْطِقُ لِلْجَنَانِ)، يعني: للقلب. والمراد به القوة الفكرية. (نِسْبَتُهُ)، يعني: فائدته. أراد أن يبين فائدة المنطق، فالمنطق نسبته للجنان للْجنان متعلق بقوله: نسبته. يعني: فائدته. والضمير في نسبته يعود إلى المنطق، (كَالنَّحْوِ لِلِّسَانِ)، يعني: كنسبة النحو للسان، النحو ما فائدته؟ يعصم اللسان عن الوقوع في الخطأ، إذا يتعلم النحو ولو تكلم الإنسان هكذا دون علم في علم النحو هل كل كلامه يقع صوابًا؟ لا، إذًا منه ما هو صواب ومنه ما هو خطأ، متى يكون صوابًا؟ إذا أجرى قواعد وأصول النحاة على كلامه، شبه علم المنطق بعلم النحو، الفكر قد يكون صوابًا وقد يكون خطئًا متى يكون صوابًا؟ إذا أجريت هذا الفن على قواعد وأصول المناطقة (كَالنَّحْوِ)، يعني: كنسبة النحو (لِلِّسَانِ).

(فَيَعْصِمُ الأَفْكَارَ عَنْ غَيِّ الخَطَا) (فَيَعْصِمُ) الفاء هذه للتفريع مفرع على التشبيه المذكور لأنه شبه المنطق بالنحو (فَيَعْصِمُ)، أي: يحفظ. (الأَفْكَارَ) جمع فكر، والمراد به الأنظار كما سبق (عَنْ غَيِّ الخَطَا)، يعني: عن وقوع غي، والغي الضلال ضد الهدى لكنه عام سواء كان عن عمد أو عن سهو، والخطأ ضد الصواب وهو يكون عن سهو، حينئذٍ يكون من إضافة العام إلى الخاص (عَنْ غَيِّ الخَطَا) غي مضاف والخطأ مضاف إليه، والغي هذا سواء كان عن عمد أو عن سهو، والخطأ لا يكون إلا عن سهو، إذًا يعصم الأفكار عن الوقوع في الخطأ والضلال، (وَعَنْ دَقِيقِ الفَهْمِ يَكْشِفُ الغِطَا) هذه الفائدة الثانية عن (دَقِيقِ الفَهْمِ) الفهم هنا مصدر بمعنى اسم المفعول أي: المفهوم. وهو من إضافة ماذا؟ الصفة إلى الموصوف، يعني: عن المفهوم الدقيق (يَكْشِفُ الغِطَا) يزيل الغطا ينكشف، فالمنطق من استعمال القواعد التي ذكرها المناطقة يسهل به إلى المعاني الدقيقة فيكون له غوث في المعاني، وهذا قد يستفيد منه كذلك طالب العلم في فهم مثل هذه المعاني (وَعَنْ دَقِيقِ الفَهْمِ)، أي: المفهوم. دقيق هذا ضد الكذب، والفهم المراد به المفهوم وأشار به إلى المسائل الصعبة المفهوم الدقيق، لأن المفهوم بمعنى المدلول الفهم هو: إدراك معنى الكلام. (يَكْشِفُ) ذلك العلم ويظهر (الغِطَا) بكسر الغين وهو: الستر.

(فَصْلٌ فِي جَوَازِ الاِشْتِغَالِ بِهِ)

المنطق نوعان:

علم مشوب بِشُبَه الفلاسفة. يعني: فيه شيء دخيل من علم الفلسفة.

النوع الثاني: علم خالص من شُبَه الفلاسفة. يعني: ليس فيه شيء من الفلسفة البتة.

هذان نوعان لعلم المنطق، الناظم رحمه الله تعالى أراد أن يبين المنطق الذي ليس مشوبًا بعلم الفلاسفة فجره ذلك إلى إدخال الخلاف في النوع الأول قلنا: العلم علمان: مشوب بعلم الفلاسفة هذا وقع فيه نزاع هل يحوز قراءة هذه الكتب ويتعلم طالب العلم هذا المنطق أو لا؟ هذا محل خلاف وهو الذي ذكره الناظم هنا، وأما النوع الثاني وهو: علم المنطق الخالص. يعني: المصفى الذي صفاه العلماء وخلصوه من شبه الفلاسفة ولم يكن فيه شيء من الشبه التي أدخلها الفلاسفة، هذا العلم النوع الثاني متفق على جواز الاشتغال به، وحكي الإجماع على ذلك، ولذلك غلط الأخضري هنا في إدخال هذا الفصل في هذا الكتاب، لأن الكتاب هذا من أوله إلى آخره ليس في المنطق الذي هو مشوب بعلم الفلاسفة حينئذٍ كيف يذكر الخلاف في المنطق المشوب في كتاب ألفه في المنطق الخارج عن شبه الفلاسفة، ولذلك غلط رحمه الله تعالى في ذلك، حكي الإجماع على جواز دراسة هذا النوع لأنه مجرد اصطلاحات فليس فيه خلاف، إذًا قوله: (فَصْلٌ فِي جَوَازِ الاِشْتِغَالِ بِهِ). هذا لو لم يذكره في هذا الموضع لكان أولى وأجزأ، لأن الكلام الذي سيذكره من الخلاف في الأقوال الثلاثة إنما هي في المنطق المشوب، وأما المنطق الخالص فليس فيه خلاف.

(فَصْلٌ فِي جَوَازِ الاِشْتِغَالِ بِهِ)

قال: (وَالخُلْفُ). يعني: الاختلاف. الخلف هذا اسم مصدر بمعنى الاختلاف (وَالخُلْفُ فِي جَوَازِ الاِشْتِغَالِ بِهِ)، أي: وفي عدمه، وفيه اكتفاء، وفي عدمه به كائن (عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالِ)، أقوال هذا بدل من ثلاثة، إذًا فيه ثلاثة أقوال، ما حكم دراسة علم المنطق؟ نقول: هذا فيه تفصيل إن كان العلم مشوبًا بشبه الفلاسفة وفيه شيء من معتقداتهم الباطلة ففيه ثلاثة أقوال.

(فَابْنُ الصَّلَاحِ) تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري توفي سنة إحدى وأربعين وستمائة، (فَابْنُ) الفاء هذه فاء الفصيحة.

فصل في تعريف العلم

نقول: العلم في اللغة هو مطلق الإدراك. يعني: لا يقيد بإدراك مفرد أو إدراك مركب، وإنما الإدراك مطلقًا ليشمل النوعين الآتيين: التصور، والتصديق. إذًا مطلق الإدراك، والإدراك في اللغة: بلوغ الشيء، أو بلوغ غاية الشيء ومنتهاه. يقال: أدركت الثمرة إذا وصلت وبلغت حد الكمال، وأدرك الصبي إذا بلغ. إذًا الإدراك هو: بلوغ غاية الشيء ومنتهاه. والمراد به هنا في الاصطلاح هو: وصول النفس إلى المعنى بتمامه. وعندنا وصول هذا هو معنى الإدراك بلوغ، وصول النفس عرفنا مراد أو اصطلاح النفس هنا وهو: القوة الفكرية، أو القوة العاقلة، التي هي محل إصدار تلك الإدراكات، يعني: ما الذي يفكر به الإنسان؟ هو الذي يعبر عنه بالنفس، وصول النفس إلى المعنى، المعنى المراد به ما يقصد من اللفظ، المعنى ما يقصد من اللفظ، واللفظ قد يكون مفردًا، وقد يكون مركبًا، بتمامه، هذا قيدٌ لإخراج الشعور، لأن النفس إذا وصلت إلى المعنى لا بتمامه بأن كانت ..... #1.04.0 في مدلول هذا اللفظ أو مدلول هذا التركيب لم يصل إلى المعنى عنده يقين أو غلب الظن في هذا المعنى يسمى ماذا؟ يسمى شعورًا ولا يسمى إدراك، ففرقٌ بين الشعور وبين الإدراك، كلٌ منهما وصول إلى أصول النفس إلى المعنى، لكن الشعور لا بتمام المعنى لم يثبت، كما إذا قيل مثلاً لفظ خندريس، خَندريرس تممت هكذا فعلت، يعني: قد يكون في النفس معنى، هذا المعنى يكون متردد، هذا يسمى شعورًا لكن لو قلت لك: الخندريس اسمٌ من أسماء الخمر. فحينئذٍ وصلت النفس إلى المعنى بتمامه عرفت ما الخندريس المراد بها الخمر، حينئذٍ قبل المعرفة يكون عندك تردد ما هذا شيء محسوس شيء معقول إلى آخره، هذا يمسى تترد ويسمى شعورًا، يعني: يقع في نفسك بعض الأمور التي يصدق عليها هذا اللفظ، فلما عرفت المعنى سمي ماذا؟ سمي إدراك، ففرقٌ بين الإدراك وبين الشعور، إذًا الإدراك ما هو؟ وصول النفس إلى المعنى بتمامه، انتبه كلمة المعنى يدخل فيها مدلول اللفظ المفرد كزيد، وقام، وإلى. ومدلول اللفظ المركب زيدٌ قائمٌ، قام زيد. إذًا هذا هو حقيقة العلم، ما هو العلم؟ مطلق الإدراك، ما هو الإدراك؟ وصول النفس إلى المعنى بتمامه، لماذا قلنا: مطلق إدراك؟ لأننا فسرنا المعنى بأن المعنى يراد به معنى اللفظ مفرد، ومعنى اللفظ المركب، حينئذٍ شمل نوعي العلم وهما: التصور، والتصديق. لأن إدراك المفرد يسمى تصورًا، وإدراك المركب يسمى تصديقًا، ولذلك قال: (أَنْوَاعِ العِلْمِ). فالعلم يتنوع إلى أربعة أنواع قسمة ثنائية باعتبار ما يتعلق به، وقسمة ثنائية باعتبار الطريق الموصلة إليه، إذًا العلم ينقسم إلى تصور، وإلى تصديق. ثم ينقسم باعتبار آخر الطرق الموصل إليه إلى نظري، وضروري، وهذا سبق معنا شيءٌ منه في ((شرح الورقات)) نظري وضروري، إذًا هذه أربعة أقسام، لماذا أربعة أقسام؟ لأن التصور قد يكون ضروريًا، وقد يكون نظريًا، والتصديق قد يكون ضروريًا، وقد يكون نظريًا، إذًا اثنين في اثنين بأربعة.

(إذًا أنواع العلم أربعة): تصورٌ ضروري، تصورٌ نظري، تصديقٌ ضروري، تصديقٌ نظري. ولذلك قال: (أَنْوَاعِ العِلْمِ الحَادِثِ). قالوا: هذا احتراز عن علم الله تعالى فلا يقال فيه لا يوصف علم الرب جل وعلا بالتصور، أو التصديق، أو ضروري، أو نحو ذلك لأن الصفات مبناه على السمع فما كان في نقص في صفة البشر هذا لا يوصف به الرب جل وعلا فينفى، وأما ما لا لم يكن كذلك حينئذٍ يتوقف في اللفظ، وأما المعنى فيستفسر فيه.

(فَصْلٌ فِي أَنْوَاعِ العِلْمِ الحَادِثِ) لكن كلمة (الحَادِثِ) هذه يذكرها كثير من المتأخرين بكونها أو ترادف المخلوق، وليس الأمر كذلك، وإنما الحادث نوعان: قد يكون مخلوقًا، وقد لا يكون. ولذلك العالم متغير وكلٌ متغير حادث يعني: مخلوق في العالم حادث هكذا قالوا، هذا الدليل هو الذي نفى به الأشاعرة الصفات الفعلية عن الرب جل وعلا، لأن الحادث مرادفٌ للمخلوق، كل شيءٍ لم يكن ثم كان فهو مخلوق، إذًا لم يكن نازلاً ثم نزل الرب جل وعلا لا يوصف به لأنه مخلوق، لم يكن مستويًا ثم استوى لا يوصف به، لم يكن ضاحكًا ثم ضحك، لم يعجب ثم عجب، كل هذه تنفى بماذا؟ بكونها حادثة لم تكن وهذا مرادفٌ للمخلوق، وليس الأمر كذلك، إنما الصحيح كما قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى وغيره: أن الحادث نوعان: حادثٌ مرادفٌ للمخلوق، وحادثٌ ليس الأمر فيه أن يكون مرادفًا للمخلوق، يعني: شيءٌ لم يكن ثم كان، قد يكون مخلوقًا، وقد لا يكون، أنت لم تكن ثم كنت مخلوق لم ينزل الرب جل وعلا الآن نعتقد أن الله تعالى ليس في السماء الدنيا لكنه في الثلث الأخير ينزل لم يكن ثم كان مخلوق؟ لا، إذًا لا يلزم من كونه حادثًا أن يكون مخلوقًا، ولذلك نقول في صفة الكلام مثلاً بعض الصفات الفعلية قديمة النوع ماذا نقول؟ قديمة النوع، أجلية النوع، حادثة الآحاد، نصف الرب جل وعلا بكونه متكلمًا لكن متكلم بماذا؟ هو متصفٌ بصفة الكلام، لكن آحاد الكلام هذه حادثة لم يكن متكلمًا في الأزل في القدم بالقرآن ثم تكلم، لم يكن ينزل آخر كل ليلة في الثلث الأخير هل من تائبٍ؟ هل؟ هَل؟ هذا لم يكن بالأمس، ثم كان اليوم، إذًا حدث بعد أن لم يكن، على كلٍ المراد بقولهم: (الحَادِثِ). يفسرونه في الشروح هناك بكونه مخلوقًا لا بد من التفريق.

*** فصل في أنواع الدلالة**
*** أنواع الدلالة.**
*** دلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام، وحد كل منها.**
*** فصل في مباحث الألفاظ، وشرح الترجمة.**
*** أقسام اللفظ المستعمل من حيث الإفراد والتركيب.**
*** أقسام المفرد، وتعريف كل منه.**
*** أقسام الكلي الذاتي، والكلي الغرضي، والواسطة.**
*** الكليات الخمس، وبيان كل منها.**
*** فصل في نسبة الألفاظ للمعاني، وشرح الترجمة.**
*** أنواع النسب، ووجه الحصر، وبيان كل منها**

1-(فَصْلٌ فِي أَنْوَاعِ الدَّلَالَةِ الوَضْعِيَّةِ)

سبق أن بحث المنطق إنما هو في المعاني والمعقولات وما يبحثون في الألفاظ، لأن البحث في الألفاظ هو مبحث النحويين الصرفيين البلاغين، أهل اللغة هم الذين يشتغلون البحث في الألفاظ. إذًا: لما كانت هذه المعاني المعقولات لايمكن التعبير عنها إلا بلفظٍ حينئذٍ بحث المناطقة في الألفاظ تبعًا واستكمالاً، وبحثهم هنا يعتبر تابعًا لما يذكره النحاة أو يذكره الصرفيون أو البيانيون أمَّا الأبحاث مشتركة فثم ما يزيد المناطقة ببعض الاصطلاحات مما انفردوا به عن أهل اللغة، هنا بحث الدلالات مشترك بحثه الأصوليون، ويبحثه البيانيون، وكذلك المناطقة. بحث لغوي وليس بمنطقي صِرف إنما لهم بعض الاصطلاح الذي يختصون به دون غيرهم (فِي أَنْوَاعِ الدَّلَالَةِ الوَضْعِيَّةِ) خص نوعًا من أنواع الدلالة، وأنواع الدلالة ستة، محصورة في ستة أقسام.

الدلالة أولاً تعريفها: كون أمرٍ بحيث يفهم منه أمرٌ آخر سواءُ فهم بالفعل أم لا. كون أمرٍ: يعني: وجود شيءٍ وهو الدال، الأمر الأول هذا الدالّ كون أمرٍ من حيث يفهم منه أمرٌ آخر. أمرًا آخر هو المدلول. عندنا دالّ وعندنا مدلول كما تقول الأسد مدلوله: الحيوان المفترس، لفظ الأسد دالّ والمدلول حيوانٌ مفترس. فعندنا دالّ وعندنا مدلول سواءٌ فهم بالفعل أم لا، يعني: لا يشترط في كون الدالّ دالاً أن يفهم بالفعل بحيث إذا لم يفهم حينئذٍ ينتفي عنه وصف الدلالة لا، يكون دالاً ولو لم يفهم منه أحدٍ شيء لأن الوصف بذات اللفظ، لو قال قائل: أسد ولم يفهم منه أحد شيءٍ حينئذٍ هل ينتفى كون الأسد دالاً؟ نقول: لا، لا يشترط في كونه دالاً أن يفهم بالفعل نعم قد يكون مفهومًا بالفعل، وقد يكون مفهومًا بالقوة. إذًا: كون أمرٍ هو الدالّ بحيث يفهم منه أمرٌ آخر وهو المدلول سواءُ فهم بالفعل أم لا. والدالُّ ينقسم إلى قسمين: لفظي، وغير لفظي. يعني: إمَّا أن يكون لفظًا وإمَّا أن لا يكونَ لفظًا هذان قسمان رئيسان ولا ثالث لهما. وكل واحدٍ منهما ينقسم إلى ثلاثة أقسام فثلاثة في اثنين ستة (3×2=6) لذا قلنا أقسامها ستة، ومبحث المناطقة بواحدٍ منها.

وغير اللفظي إما دالٌّ بالعقل كدلالة التغير على الحدوث كما ذكرناه بالأمس، دلالة التغير على الحدوث كونه لم يكن ثم كان. نقول: هذا دلالة عقلية أو بالعادة التي تسمى: الدلالة الطبيعية، ويعبر عنها بالدلالة العادية، كدلالة المطر على النبات إذا وجد المطر حينئذٍ عادةً أنه يوجد النبات، ولو لم يوجد بالذات حينئذٍ نقول: المطر وجوده دالّ على وجود النبات هذا هو المكان وليس بلازمٍ ولكنه معتاد، حينئذٍ صارت هذه الدلالة دلالة وضعية، والحمرة على الخجل، إذا خجل الإنسان وكان عنده حياء يحمر وجهه أليس كذلك؟ حينئذٍ نقول: هذه دلالة لكنها طبيعية ليس فيها لفظ، والصفرة على الوجل الخوف، حينئذٍ: اصفر وجهه نقول: هذه دلالة لكنها دلالة غير لفظية. إذًا هذه دلالة طبيعية، أو بالوضع، يعني: التعارف وضعه أو العرف أو الاصطلاح الخاص بين الناس. قالوا: كدلالة الإشارة باليد مثلاً على نعم، أو لا، أو دلالة ... نقول: هذه دلالة غير لفظية ماذا تفهم أنت؟ تفهم بالإشارة قم، إذا أشار من سفلٍ إلى علوٍ أو من علوٍ إلى سفلٍ، بمعنى أجلس، نقول: هذه الدال. الإشارة دالّ والمفهوم منه الأمر بالجلوس أو بالقيام، حينئذٍ نقول: هذه دلالة لكنها دلالة غير لفظية، وهذه الثلاثة الأنواع لا بحث للمناطقة فيها البتة وإنما يبحثون في الدالّ اللفظي في نوعٍ واحدٍ منها. واللفظ يعني: الدالّ باللفظ. إمَّا دالٌ بالعقلِ كدلالة اللفظ على وجود اللافظ من وراء جدار قالوا: اللفظ قد يدلُّ دلالةً عقلية، متى؟ إذا سمعت شخص يتكلم من وراء جدار مثلاً تعلم أنه حيّ أليس كذلك؟ لماذا؟ ما الذي دلَّك على أنه حي ليس بميت؟ كونه تلفظ كونه تكلم حينئذٍ نقول: هذه دلالة لفظية، دلّت بالعقل على حياته على وجوده فهو حيٌّ ليس بميت أو بالعادة، يعني: لفظٌ وضع في العادة ليدلَّ على شيءٍ آخر: أُحْ. قالوا: هذه دلالة على الوجع الصمتي، حينئذٍ: هذا اللفظ أُحْ بضم الهمزة وإسكان الحاء يدلُّ على وجع الصابرين، أو بالوضع كدلالة الأسد على الحيوان المفترس. هذه ثلاثة أنواع للدالّ اللفظي من باب العقل كدلالة اللفظ على حياة من وراء جدار - الذي تكلم -، أو بالعادة الوضعية كدلالة أُحْ على وجع الصبر، أو دلالة لفظية كدلالة الأسد على الحيوان المفترس. هذه ثلاثة أنواع المناطقة يبحثون في النوع الثالث فقط، وأمَّا الدلالة اللفظية العقلية، والدلالة اللفظية الطبيعية، والعادية لا بحث للمناطقة

فيها. حينئذٍ: هذا الفصل عقده لبيان هذا النوع: الدلالة الوضعية. لذلك قال: (فِي أَنْوَاعِ الدَّلَالَةِ الوَضْعِيَّةِ)، أيْ: وضعية، الدلالة الوضعية من حيث هي قسمان: دلالةٌ وضعية عقلية، كما ذكرنا في المثال السابق: دلالة التغيُر على الحدوث. أو دلالة وضعية لفظية: كدلالة الأسد على الحيوان المفترس، لكن أراد لهذا الفصل الدلالة الوضعية اللفظية ولذلك قال: (دلالَةُ اللَّفْظِ) في البيت سنقيد الترجمة لما ذكره في البيت، ونقيد البيت دلالة اللفظ هذه مطلق يشمل ثلاثة أنواع، نقيده بالترجمة فكلٌ منهما نجعله قيدًا للآخر.

(فَصْلٌ فِي أَنْوَاعِ الدَّلَالَةِ الوَضْعِيَّةِ)

الدلالة الوضعية اللفظية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

دلالة تطابق، أو دلالة مطابقة.

دلالة تضمن.

دلالة امتثال. هذه المشهورة حتى في باب المعتقد، نقول: أسماء الربِّ جلَّ وعلا تدلُّ على صفات بأنواع الدلالات الثلاث كما ذكره ابن القيم وغيره.

دَلالَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَا وَافَقَهْ ... يَدْعُونَهَا دَلَالَةَ المُطَابَقَهْ

(دَلالَةُ اللَّفْظِ)، قلنا: نقيدها بترجمة، أيْ: دلالة اللفظ الوضعية، (عَلَى مَا وَافَقَهْ)، (عَلَى مَا وَافَقَهْ)، (مَا) هنا بمعنى: المعنى، يعني: اسمٌ موصول يصدق على اللفظ: المعنى، (عَلَى) المعنى الذي (وَافَقَهْ)، يعني: وافق اللفظ بأن وُضِعَ له ذلك اللفظ لا لأقل منه ولا لزائدٍ عليه، إذا دلّ اللفظ على تمام المعنى الموضوع له في لسان العرب حينئذٍ نقول: هذه دلالة مطابقة، (دَلالَةُ اللَّفْظِ عَلَى) المعنى الذي (وَافَقَهْ)، يعني: وافقه اللفظ بأن لم يكن المعنى زائدًا على ما دلَّ عليه اللفظ ولا أقلَّ منه. نقول: هنا دلَّ اللفظ على تمام ما وضع له في لسان العرب هذا يسمى ماذا؟ دلالة مطابقة.

ما هو الإنسان: حيوانٌ ناطق، إذًا لفظ إنسان صدق على المعنى كله حيوان ناطق لا نقول: الإنسان هو الحيوان فقط دون ناطق ولا نقول: الإنسان هو ناطق فقط دون حيوان. وإنما المعنى الذي وُضِعَ له بلسان العرب هو اصطلاح خاص، لكنهم يمثلون بهذا حيوان ناطق، ومتى ما دلّ اللفظ على تمام المعنى الذي وضع له دون زيادةٍ أو أقل نقصان حينئذٍ نقول: هذه دلالة مطابقة، فدلالة المطابقة ودلالة اللفظ على تمام ما وُضِع له، يعني: في لسان العرب كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق فالمفهوم من اللفظ هو عين المعنى الموضوع له اللفظ، يعني: الذي تفهمه أنت مدلول اللفظ هو المعنى الذي وضع له الملفوظ كما ذكرنا كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق. ... (يَدْعُونَهَا)، أيْ: يسمونها. يعني: المناطقة، دلالة المطابقة من إضافة المصاحَب للمصاحِب دلالة المطابقة لمطابقة الدالّ للمدلول لماذا سميت دلالة مطابقة؟ قالوا: إذا تطابق النعلان إذا طابق النعل النَّعل إذا توافقا حينئذٍ نقول: تطابقا. وهنا وافق اللفظ المعنى فتطابقا حصلت المطابقة، طابق النعل النَّعل، يعني: لم يزد أحدهما على الآخر استويا، حينئذٍ حصل بينهما توافق لذلك اللفظ والمعنى حصل بينهما توافق لم يزد اللفظ من حيث الدلالة على المعنى ولم ينقص المعنى عن اللفظ لمطابقة الدالّ للمدلول، يعني: اللفظ والمعنى. مطابقة الفهم للوضع اللغوي.

ثم قال: (وَجُزْئِهِ تَضَمُّنًا). هذا النوع الثاني، وهو دلالة التضمن وإذا فهمت دلالة التضمن تفهم على جهة التأكيد دلالة المطابقة. دلالة التضمن هنا قال: (وَجُزْئِهِ). بخفض جر عطفًا على قوله: (دَلالَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَا)، ما: اسم موصول بمعنى الذي، إذا دلّ اللفظ على المعنى الذي وافقه فهي دلالة مطابقة، وإذا دلَّ اللفظ على جزئه جزء ماذا؟ جزء المعنى الذي وُضِعَ له في لسان العرب وهذا إنما يتأتى في المعاني المركبة، يعني: اللفظ قد يكون معناه مركبًا فإذا أطلق اللفظ وأريد بعض المعنى دون كله دون تمامه حينئذٍ نقول: هذه دلالة تضمن كما يذكر في اسم الرحمن أنه يدلُّ على الذات فقط بدلالة التضمن، ويدلُّ على صفة الرحمة فقط دون الذات في دلالة التضمن، ويدلُّ على الذات المتصفة بصفة الرحمة بدلالة المطابقة، واضح هذا. اسم الرحمن علم على الربِّ جل وعلا له معنيان، يعني: معناه مركب، ذات متصفة بصفة الرحمة هذا معناه الذي وضع له في لسان العرب. الرحمن ذات متصفة بصفة الرحمة فإذا دلَّ اللفظ وأردت بإطلاق اللفظ الذات مع الوصف كلاهما معًا حينئذٍ نقول: هذه دلالة مطابقة لأن اللفظ أطلق وأريد به المعنى تمامه الذي وضع له في لسان العرب، إذا أردت الذات فقط الرحمن الذات حينئذٍ نقول: هذه دلالة تضمن، لأن اللفظ هنا أطلق وأريد به جزء المعنى لا تمام المعنى هذا ما يسمى بدلالة التضمن. (وَجُزْئِهِ)، يعني: ودلالة اللفظ على جزئه، يعني: جزء المعنى الذي وافق اللفظ يدعونها (تَضَمُّنًا)، يعني: دلالة تضمن. جزئه قلنا: معطوف على ما، وتضمنًا معطوف على دلالة، وهذا ما يسمى العطف على معموليه لعاملين مختلفين، وفيه خلاف بين النحاة. إذًا دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له تضمنًا وهذه لا تكون إلا في المعاني المركبة، مثالهم المشهور: كدلالة الإنسان على الحيوان فقط، ما معنى الإنسان؟ قالوا: الحيوان الناطق. دلالة الإنسان على الحيوان فقط هذه دلالة تضمن لأن اللفظ أُطلق وأُريد به جزء المعنى لا تمام المعنى، دلالة الإنسان على الناطق فقط دون لفظ الحيوان نقول: هذا أُطلق اللفظ وأُريد به جزء المعنى فيه دلالة تضمن، أو الأربعة على الواحد، الأربعة إذا أُطلق وأريد به الواحد أو الاثنين أو الثلاث حينئذٍ نقول: هذه دلالة تضمن. إذا أُطلق الأربعة وأُريد به تمام اللفظ: أربعة العدد حينئذٍ نقول: هذه دلالة مطابقة.

(وَمَا لَزِمْ فَهْوَ التِزَامٌ)، يعني: وأمَّا دلالة اللفظ على ما، يعني: على المعنى اللازم الذي لزم معناه.

هنا دلالة اللزوم أو دلالة الالتزام، أو اللازم أو دلالة الالتزام المعنى لا يؤخذ من المعنى الموضوع له في لسان العرب وإنما هو أمر خارج عن مسمى اللفظ، فاللفظ يطلق ويراد به المعنى حينئذٍ يطلق اللفظ ولا يفهم منه المعنى من جهة دلالة الالتزام وإنما يفهم من خارج كدلالة الأربعة على الزوجية، أربعة في لسان العرب وُضِع للعدد هذا أربعة كونه زوجًا وهو ما قَبِلَ القسمة على اثنين أو قبل الانقسام نقول: هذا أُخذ من ماذا؟ من خارج وهو العقل وأمَّا اللفظ وما وُضع له لا يفهم منه الزوجية كما أن العدد واحد فرد لا يفهم منه الفردية وإنما هو شيء خارج عن مسمى اللفظ لذلك قال: (وَمَا لَزِمْ فَهْوَ التِزَامْ). (وَمَا)، يعني: المعنى اللازم الذي لزم معناه، يعني: لزم معنى اللفظ. إذا أُطلق اللفظ فُهِم معناه المطابق له في لسان العرب ثم يلزم من هذا المعنى كذا وكذا، فإذا أطلق لفظ الأربعة فُهِمَ منه المعنى المراد في لسان العرب، لكن الزوجية هذا أمر خارج عن مسمى اللفظ هذا يسمى دلالة التزام، ومنه ما ذكره ابن القيم في اسم الرحمن فإنه يدلُّ على صفات أخرى ليست من ذات اللفظ: كالحياة، والعلم، والقدرة هذه كلها يلزم لوصف الرحمن كما نقول: ذات متصفة بالرحمة. إذًا الذات هذه لا تكون إلا حية لا بد من وصفها بالحياة، ولا بد من وصفها بالقيومية، ولا بد من وصفها بالكبرياء والملك إلى آخره حينئذٍ نقول: هذه الصفات لازمة لاسم الرحمن. ولذلك الخلاف بينهم هل أسماء الربّ جلّ وعلا مترادفة أو متباينة؟ ينبني على مثل هذه الدلالات. إذًا نقول: دلالة التزام هي دلالة اللفظ على معنًى خارج عن مسماه لازمٍ له لزومًا ذهنيًّا، إذًا المعنى الذي فهم من اللفظ ليس هو المعنى الذي وُضِع له في لسان العرب بل هو شيء آخر يسمى لازم، والملزوم هو المعنى الذي دلَّ عليه اللفظ بحيث يلزم من فهم المعنى المطابق فهم ذلك الخارج اللازم. الأسد الحيوان المفترس، يلزم منه ماذا يدلُّ على الشجاعة، الشجَاعة هذه مأخوذة من خارج أمَّا اللفظ: حيوان مفترس لا يلزم أن يكون شجاعًا قد يفترس ويكون جبانًا ولا يكون شجاعًا لكن كونه شجاعًا هذا خارجٌ عن مسمى اللفظ، لفظ الشجاعة لم يدلُّ عليها لفظ الأسد وإنما لفظ الأسد وُضِع في لسان العرب ليدلَّ على حيوان مفترس حينئذٍ دلالته على الشجاعة من أين أخذناها؟ نقول: من خارج، فهو لازم للمعنى المطابق له، والأربعة على الزوجية. ودلالة العمى على البصر إذا قيل: فلان أعمى .

ما معنى الأعمى؟ يعني: العمى سلب البصر عدم البصر، إذًا إذا قيل: أعمى يلزم منه أن تفهم معنى البصر لأنك لا يمكن أن تصفه بالعمى إلا إذا أدركت معنى البصر فتفهم أولاً البصر ما هو ثم سلب هذا البصر هو العمى، حينئذٍ لفظ أعمى دلَّ على: معنى البصر لكن هل وضع لفظ أعمى للبصر؟ ما يمكن، لماذا؟ لأنهما متناقضان لا يمكن أن يكون أعمى ومفهومه البصر حينئذٍ نقول: ما معنى أعمى؟ هو عدم البصر ليس مبصرًا، إذًا لا بد أن تفهم معنى كلمة بصر حينئذٍ نقول: لفظ بصر أو معنى البصر لازمٌ خارجٌ عن معنى كلمة أعمى، لا يمكن أن تفهم المعنى المطابقي للفظ أعمى إلا إذا فهمت معنى البصر، هذه تسمى ماذا؟ دلالة التزام، فمعنى البصر خارج ليس هو المعنى الذي وُضِعَ لفظ أعمى له بلسان العرب وإنما المعنى هو عدم البصر هذا معناه في لسان العرب عدم البصر، يعني: نفي البصر، سلب البصر. ما هو البصر لا يمكن أن تسلبه إلا إذا عرفت معنى البصر فصار إدراك معنى البصر لازمٌ خارجٌ عن مسمى أعمى، هل وُضِعَ له في لسان العرب أعمى مفهوم من حيث المفهوم المطابقي له معنى البصر؟ الجواب: لا، اللازم عندنا لازم وملزوم المعنى المطابقي هذا ملزوم وخارج هذه تسمى لازم، ما هو اللازم؟ اللازم هو ما يمتنع انفكاكه عن الشيء، يعني: لا يوجد هذا الشيء إلا ويوجد معه اللازم ما هو اللازم هنا؟ معنى البصر، ما هو الملزوم؟ عدم البصر. عندنا ملزوم، ولازم لا يلتبس عليك، الملزوم هو المعنى المطابقي سلب البصر لازمه إدراك معنى البصر. اللازم ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: اللازم في الذهن والخارج معًا، يعني: في الذهن وفي الخارج كدلالة الأربعة على الزوجية، عرفنا الزوجية المراد بها الانقسام إلى متساويين، يعني: ما يقبل القسمة على اثنين، الانقسام إلى متساويين نقول: هذا الزوج. وإذًا أربعة في العقل في الذهن يلزم منه أن يكون زوجًا، وفي الخارج كذلك وهو الزوج. إذًا اللازم هنا اتحد في الذهن وفي الخارج معًا.

الثاني: اللازم في الذهن دون الخارج، يعني: فقط في الذهن أمَّا في الخارج لا وجود له كالمثال الذي ذكرناه: الأعمى أو العمى عدم البصر يلزم منه إدراك معنى البصر، لكن هل هو موجود في الخارج؟ لا، يعني أن تقول: زيد من الناس أعمى كيف تفسرها؟ زيد من الناس أعمى حينئذٍ لا تفهم معنى أعمى وصفه بالعمى إلا إذا أدركت أنه مبصر، في الخارج هل هو مبصر؟ لا وإنما هو أمر ذهنيٌّ فقط لهذا لازم في الذهن ولا وجود له في الخارج لأن المصدق واحد ولا يمكن أن يكون الأعمى مبصر إلا إذا افترقا عين مبصرة وعين مسلوبة، أمَّا إذا كان بوصفه العينين حينئذٍ نقول: يمتنع أن يوصف بالعمى والبصر في وقت واحد، وأنت لا يمكن أن تدرك معنى العمى إلا إذا أدركت معنى البصر حينئذٍ اللازم يكون في الذهن فقط لا وجود له في الخارج.

الثالث: اللازم في الخارج فقط، قالوا: هذا كدلالة الغراب على السواد. في العقل لا يلزم أن يكون الغراب أسود قد يكون أبيض، قد يكون أحمر لا مانع لكن في الخارج لا يوجد إلا أسود هذا لازم له، إذا أُطلق لفظ الغراب انصرف من حيث اللون إلى السواد، وهذا لازم له لا ينفك عنه، لكن هل هو لازم عقلي؟ الجواب: لا، الثالث هذا لا يسمى دلالة التزام عند المناطقة الذي لا وجود للذهن من حيث اللزوم وعدمه هذا لا يسمى دلالة التزام عند المناطقة، وإنما يختص بالأول والثاني لا بد أن يكون لازمًا في الذهن سواءٌ كان لازمًا في الخارج كالزوجية للأربعة أو ليس بلازم في الخارج كالبصر للعمى، ولذلك قال:

(إنْ بِعَقْلٍ التُزِمْ). دلالة الالتزام ما هي؟ وما لزم فهو التزام، متى؟ (إنْ بِعَقْلٍ التُزِمْ)، يعني: إن التُزِم هذا اللازم في العقل، الباء هنا بمعنى: في، يعني: لا بد أن يكون اللازم ذِهنيًّا بقطع النظر عن كونه موجودًا في الخارج أو لا، (إنْ بِعَقْلٍ) (إنْ) هذا حرف شرط حذف جوابه، وبعقل، يعني: العقل المراد به الذهن القوة المدركة التي يعبر عنها بالنفس كما ذكرناه في الأمس، (إنْ بِعَقْلٍ) يعني: في عقل (التُزِمْ)، يعني: ذلك اللازم. إذًا دلالة الالتزام نقول: هي دلالة اللفظ على معنًى خارج عن مسماه لازم له لُزومًا ذهنيًّا سواءٌ وجد هذا اللازم في الخارج أو لا، إن لم يكن اللازم لزومًا ذهنيًّا بل كان في الخارج فقَط فلا يسمى دلالة التزام فدخل في هذا القيد (إنْ بِعَقْلٍ التُزِمْ) نوعان من اللزوم. إذًا هذه أنواع الدلالة الوضعية ثلاثة أقسام: دلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام. وهذه تطبق حتى على أسماء الربِّ جلَّ وعلا: كالعليم، والرحمن والرحيم إلى آخره تدلُّ بدلالة المطابقة على الذات مع الوصف، فإذا أريد الذات مع صفة العلم من لفظ العليم فهي دلالة مطابقة، إن أريد به الذات فقط دون الصفة أو الصفة دون الذات حينئذٍ نقول: هذه دلالة تضمن، إن أريد دلالة العليم على الحياة ونحوها من الصفات حينئذٍ نقول: هذه دلالة التزام. واضح هذا.

ثم قال:

(فَصْلٌ فِي مَبَاحِثِ الأَلْفَاظِ)، يعني: في المسائل التي يبحث فيها عن الألفاظ من حيث الإفراد، والتركيب ونحو ذلك والجزئية، والكلية. والمباحث جمع مبحث اسم مكان بمعنى: بحث، يقال: مبحث كذا، أيْ: مكان بيانه، والمكان هنا كناية عن المسائل إذًا: (فِي مَبَاحِثِ الأَلْفَاظِ)، يعني: في مسائل الألفاظ. هو يريد بهذا الفصل أن يصل إلى البيتين الأخيرين وكل هذه الأبيات التي تسبقها إنما هي مقدمة هو يريد الكليات الخمس، لكن لا يمكن أن تفهم الكليات الخمس إلا إذا عرفت التقسيم الذي سيذكره لأن الكليات الخمس هي مبادئ التصورات، قلنا فيما سبق: أن أنواع العلوم محصورة في التصورات، والتصديقات وكل منهما له مبادئ، وله مقاصد. مبادئ التصورات هي الكليات الخمس التي سيذكرها، ومقاصد التصورات هي المعرفات. وهي مادة المعرفات مادتها الكليات الخمس كما سيأتي.

(عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ) هذا متعلق بدلَّ أكثر الشراح على أن هذا تتميم، يعني: لم يخرج به شيء، (عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ) هذا تتميم للتعريف لأنه إذا قال: (مَا دَلَّ جُزْؤُهُ). إذًا دلَّ على ماذا؟ الذي دلَّ جزؤه قطعًا أنه دلَّ جزؤه على ماذا؟ على بعض المعنى الذي دلَّ عليه ذلك اللفظ إذًا قوله: ... (عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ) هذا تميم للتعريف لكن الأوْلَى أن يقال: بأنه خرج به شيء ثالث وهو لفظ أبكم ونحوه مما له جزء لكنه لا يدلُّ على شيء البتة مما يدلُّ عليه لفظ أبكم، أبكم - الأخرص -، يعني: عدم الحديث هذا هو التكلم أب هذا جزء، كم هذا جزء. هل لفظ أب يدلُّ على شيء مما دلَّ عليه أبكم؟ لا، لأن أبكم هذا له معنًى وهو الخرص أب هذا مدلول الأبوة كم استفهامية أو خبرية، إذًا لا تدلُّ على شيء مما دلَّ عليه لفظ أبكم، ولذلك الأوْلَى كما ذكر البيجوري وغيره أن قوله: (عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ) خرج به نحو أبكم مما له جزء لكنه لا يدلُّ على جزءٍ معناه لأن المركب الإضافي مثلاً غلام زيدٍ هذا يدلُّ على ماذا؟ على أن ثَمَّ غلامًا منسوبٌ لزيد هذا معناه نسبة هذا الغلام لزيد، غلام لوحدها دلَّت على بعض المعنى الذي دلَّ عليه غلام زيد، وزيد لوحده دلَّ على بعض المعنى الذي دلَّ عليه غلام زيد أليس كذلك؟ غلام زيد يدلُّ على ماذا؟ مفهوم المركب الإضافي مفهومه أن غلامًا منسوب لزيد هذا الغلام منسوب لزيد هذا معناه، طيب غلام لوحدها هل تدلُّ على بعض المعنى الذي دلَّ عليه غلام زيد؟ نعم زيد لوحده يدلُّ على بعض المعنى الذي دلَّ عليه غلام زيد. إذًا هذه يسمى مركبًا، وأمَّا نحو أبكم فهذا لا يدلُّ على جزء معناه إذًا هذا حد المركب، (مَا دَلَّ جُزْؤُهُ عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ) خرج به ثلاثة أشياء. كل ما خرج بهذا الحد وهو ما ليس له جزء أصلاً، أو له جزء لا يدلُّ على جزء المعنى، أو له جزء وله معنى لكنه لا يدلُّ على بعض المعنى الذي دلَّ عليه اللفظ داخل في حد المفرد، ولذلك قال: (بِعَكْسِ مَا تَلَا). ما الذي تلا؟ بعكس ما تلاه، الضمير هنا المحذوف يعود على المركب بعكس الذي تلاه المركب، ما الذي تلاه المركب؟ [هاه] بعكس الذي تلا المركب نعم، بعكس الذي تلا المركب، ما هو الذي تلا المركب؟ هو المفرد إذًا ما هو المفرد؟ ما لا يدلُّ جزؤه على جزء معناه ما هو المفرد؟ المركب عرفته بالإيجاب، (مَا دَلَّ جُزْؤُهُ عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ) عكسه ما لا يدلُّ جزؤه على جزء المعنى الذي وُضِعَ له في لسان العرب هذا يسمى المفرد. إذًا دخل فيه ما ليس له جزء أصلاً، وما له جزء ولا معنى له كـ ز من زيد، وما له جزء وله معنى لكنه لا يدلُّ على جزء المعنى، وبهذا تعرف أن اصطلاح المفرد هنا هو الذي يعرِّف به كثير من النحاة هناك وهذا غلط، كل تعريف للمفرد عند النحاة يمرُّ بك تعريف المفرد ما لا يدلُّ جزؤه على جزء المعنى فاعلم أنه خطأ لأنه من تداخل الحدود.

المفرد عند النحاة غير المفرد عند المناطقة، لأن محل الخلاف أن عبد الله علمًا هذا عند النحاة قاطبة بإجماع في حقيقته مركب وليس بمفرد، وأمَّا عند المناطقة فهو مفرد لو سميت شخصًا تأبط شرًا، أو عبد الله مركب إضافي، أو حيوان ناطق ونحو ذلك أعلامًا هذه عند المناطقة مثل: زيد مفرد ليس له وجود أن يدلُّ على جزء المعنى، حينئذٍ نقول: هذا يسمى مفردًا عند المناطقة ولا يسمى مفردًا عند النحاة فكيف يعرَّف بتعريف المناطقة؟ على كل قول: (بِعَكْسِ)، يعني: حال كون المركب ملتبسًا بعكس، العكس المراد به العكس اللغوي، يعني: بخلاف (مَا تَلَا)، يعني: بخلاف المفرد الذي تلا المركب، تلاه. تلا المركب في الذكر، يعني: تبعه، فضمير تلا المستتر يعود إلى ما، والمقدر تلاه هذا يعود للمركب. إذًا ينقسم اللفظ المستعمل إلى مركب، وإلى مفرد ثم المركب ما دلَّ جزؤه على جزء المعنى، والمفرد ما لا يدلُّ جزؤه على جزء المعنى، هذا تعريف.

(نِسْبَةُ الأَلْفَاظِ لِلْمَعَانِي) اللام هنا بمعنى: معى. يعني: معى المعاني إذا أردنا أن ننظر للفظ مع المعنى، وهذا ذكر الأهم وإلا النظر يكون بالنسبة للفظ مع المعنى، ومعنى لفظ مع معنى لفظٍ آخر، ولفظٍ مع لفظ. ولكن ذكره اختصارًا فقط. (خَمْسَةُ أَقْسَامٍ بِلَا نُقْصَانِ)، (لِلْمَعَانِي) جمع معنى، وعرفنا أنَّ المعنى ما يُعْنَى، يعني: أن يُقْصَد، فيشمل الأفراد، يعني: يدخل فيه الأفراد وهذا هو المراد هنا، (خَمْسَةُ أَقْسَامٍ) هذا خبرٌ مبتدأ نسبة الألفاظ مع المعاني خمسةُ أقسامٍ، (بِلَا نُقْصَانِ) ولازيادة، يعني: دلَّ الاستقراء على أنَّ الخمسة هي المرادة حينئذٍ لا زيادة ولا نقص.

تَوَاطُؤٌ تَشَاكُكٌ تَخَالُفُ ... وَالِاشْتِرَاكُ عَكْسُهُ التَّرَادُفُ

هذه خمسة: التواطؤ، والتشاكك، والتخالف أراد به التباين، والاشتراك أيْ: اللفظ، والترادف هذه خمسة أنواع. وهذه كلها تقسيم للكلِّي، الجزئي انتهى بحثه. فنقول: الكُلِّيُّ إن كان معناه واحدًا فإن كان مستويًا في أفراده فالنسبة بينه وبين أفراده: تواطؤٌ كالإنسان. الإنسان معناه حيوانٌ ناطق حينئذٍ زيد، وعمرو، وخالد هذه أفراد، المعنى الذي هو الحيوانية الناطقية استوت الأفراد فيها لا يزيد عمروٌ عن خالد في هذا المعنى وإنما المعنى متحد، هذا يسمى ماذا؟ يسمى: متواطئًا، والتواطؤ هو: التوافق، فهذه الأفراد توافقت وتواطئت في أصل المعنى الذي دلَّ عليه لفظ إنسان، وما هو الاستواء في الحيوانية والناطقية فليس هذا أكثر من هذا المعني من الثاني، وإنما كلهم الأفراد كلها مستوية في ذلك. إذًا فإن كان مستويًا في أفراده فالنسبة بينهم وبين أفراده: تواطؤٌ. كالإنسان فإن معناه لا يختلف في أفراده، ويسمى ذلك المعنى: متواطئًا لتواطئ أفراده أيْ توافقها فيه، فإن أفراد الإنسان كلها متوافقة في معناهم الحيوانية والناطقية، وإنما الاختلاف بينهم بعوارض خارجة كالبياض والسواد، والطول والقصر ونحو ذلك، هذه الصفات لا تعتبر داخلة في مفهوم الإنسان الطول والقصر ليست داخلة في ماهية الإنسان، وإنما هو يقصد عارضٍ خارج عنه، والذي يعتبر جزء الماهية وحقيقة الإنسان هو الحيوان الناطق هذه الأفراد كلها مستوية فيها، هذا يسمى ماذا المعنى يسمى: متواطئًا، وكذلك اللفظ يسمى: متواطئًا، وهذا إنسان، وهذا إنسان، وهذا إنسان اللفظ متوافق، تقول: زيدٌ إنسان، وعمروٌ إنسان، وخالدٌ إنسان هذا نقول ماذا؟ متواطئ من حيث اللفظ، ومن حيث المعنى كذلك: متواطئ، فما دلَّ عليه إنسان عند زيد هو الذي دلَّ عليه لفظ إنسان عند عمرو، ولذلك قال: (تَوَاطُؤٌ)، أيْ: توافقٌ، (تَشَاكُكٌ)، أيْ: وتشاكك، على حذف حرف العطف فإن كان معناه مختلفًا قلنا: في الأول التواطؤ إن كان معنى الكلِّ واحدًا وهو مستوٍ في أفراده، إن اختلف في أفراده هو الذي يسمى: (تَشَاكُكٌ) كالبياض مثلاً، البياض هذا يختلف هذا أبيض، وهذا أبيض، وهذا أبيض لكن هذا البياض شديد قوي جدًا وهذا ضعيف إلى آخره. إذًا النسبة ليست واحدة، ليست كالحيوانية الناطقية هنا، وإنما هنا حصل تفاوت في القوة والضعف، هذا يسمى: (تَشَاكُكٌ)، فإن كان معناه مختلفًا في أفراده قوةً وضعفًا كالنورِ فإن معناه في الشمس أقوى منه في القمر، النور هو النور لكنه يختلف قوةً وضعفًا، حينئذٍ نقول هذا: مشكك، وكالبياض فإن معناه في العادة أطول منه في الثوب فالنسبة بينه وبين أفراده: (تَشَاكُكٌ) ويقال بالمعنى: مشكك كما أنه يقال للفظ: مشكك، لماذا سمي مشككًا؟ لأن الناظر إذا نظر في الأفراد باعتبار أصل المعنى ظن أنه متواطئ.

(فَصْلٌ فِي بَيَانِ الكُلِّ وَالكُلِّيَّةِ وَالجُزْءِ وَالجُزْئِيَّةِ)

قال رحمه الله تعالى: (فَصْلٌ فِي بَيَانِ الكُلِّ وَالكُلِّيَّةِ وَالجُزْءِ وَالجُزْئِيَّةِ). هذه العبارات يستعملها المناطقة، تقال: هذا الكُلّ وهذا الكُلِّية، وهذا جزء وهذا جزيئة، ما المراد بهذه المصطلحات؟ ولذلك علم المنطق من أوله إلى آخره لو أراد الطالب أن يضبطه كله اصطلاح، كله تعاريف، يعني: تستطيع أن تأخذ كل ما مضى معنا تقول تعريف الكُلِّي كذا، وتعريف الجُزْئي كذا، من أوله لآخره، فجمهور مسائل المناطقة إلا ما يأتي في الأشكال ونحوها فهو تعاريف فقط تعاريف التقسيم هذه.

(فَصْلٌ فِي بَيَانِ الكُلِّ)

قال:

الكُلُّ حُكْمُنَا عَلَى المَجْمُوعِ ... كَكُلُّ ذَاكَ لَيْسَ ذَا وُقُوعِ
وَحَيْثُمَا لِكُلِّ فَرْدٍ حُكِمَا ... فَإِنَّهُ كُلِّيَّةٌ قَدْ عُلِمَا
وَالحُكْمُ لِلْبَعْضِ هُوَ الجُزْئِيَّةْ ... وَالجُزْءُ مَعْرِفَتُهُ جَلِيَّهْ

أيْ: كُلُّ لفظ (الكُلُّ) هذا خطأ في اللغة لأن لفظ كل هذا ملازم للإضافة لفظًا ومعنًى، بمعنى: أنه قد ينفك ويعوض عن المضاف إليه التنوين وهو ما يسمى بتنوين العوض عن كلمة المضاف إليه حينئذٍ لا يجوز أن يجامع المضاف أن، يعني: هذا ليس من المسائل المستثناة عند النحاة لا يصح أن تقول: الغلام زيد، لا يصح وكل من الألفاظ الملازمة للإضافة سواءٌ تُلُفِّظ بالمضاف أو حُذِفَ المضاف، سَواءٌ تُلفظ بالمضاف إليه أو حُذِف المضاف إليه وعوض عنه التنوين على كلِّ هذا اصطلاح عند المناطقة وعليه جرى النحاة، تقول: بدل الكل من الكل. هذا غلط وإنما يقولون: بدل كل من كل. لأن كلٍّ هذا ملازم للإضافة ما هو الكل؟ الكل هو ما يتركب من جزأين فصاعدًا هذا الأصل فيه، ما ترتب من جزأين اثنين فصاعدًا كالكرسي قالوا: مركب هذا كل حينئذٍ مركب من ماذا؟ من خشب ومسامير وحديد وله هيئة حينئذٍ نقول: هذا كُلٌّ لأنه تركب من جزأين فصاعدًا الكل ما هو؟ (حُكْمُنَا عَلَى المَجْمُوعِ)، بمعنى: أن الحكم هنا يكون على جملة الأفراد، يعني: مجموعة من الأفراد لا كل الأفراد

فيصدق على البعض فيصدق على المجموع لا على كل فرد فردٍ، في المثال يقولون مثلاً إذا قيل: كل بني تميم - على النساء من الأصل - كل بني تميم يحملون الصخرة العظيمة. حمل الصخرة هذا حكم، هل ينفرد واحد من بني تميم بحمل الصخرة أو أنه يصدق على المجموع على الجملة؟ بحيث لا يتبع الحكم بعض الأفراد، لا يستقل بعض الأفراد بالحكم؟ نقول: هذا المراد به أن الحكم هنا على المجموع بمعنى أنه لا ينفرد واحد من بني تميم بحمل الصخرة بخلاف الكلية، حينئذٍ الفرق نستعبر به من أجل الإفهام الفرق بين الكُلّ والكُلِّية أن كلاً منهما يرتب عليه الحكم والحكم في الكل لا يتبع كل فرد على جهة الاستقلال، والحكم في الكلية يتبع كل فرد على جهة الاستقلال ولذلك ذكرنا البارحة أن العام مدلوله الكلية: {فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ} [التوبة: 5]، قلنا: القتل هذا حكم هل يتبع مجموع المشركين أو كل اسم مشرك يتبعه الحكم ويستقل بالحكم دون غيره؟ لا شك أنه يتبع كل فردٍ من أفراد المشركين هذه يسمى كلية، وأمَّا الكُلّ فهذا يتبع المجموع: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} [الحاقة: 17]، مجموع الثمانية تحمل العرش، حكمه هنا هو حمل العرش هل يستقلّ واحد بحمل العرش؟ نقول: لا نقطع بهذا لأن مدلول اللفظ هو هذا فنقول: مجموع الثمانية كُلّ الثمانية هي التي يصدق عليها الحكم وهو حمل العرش حينئذٍ لا يستقلّ واحد لو أراد الله عز وجل لكان ذلك أليس كذلك؟ لكن نقول: مدلول اللفظ الآية هنا أن الثمانية الجملة كلها تحمل العرش فلا يتبع الحكم واحدٌ فيستقل بالحمل دون الآخر، فإذا قيل: كل بني تميم يحملون الصخرة العظيمة. حينئذٍ جملة الأفراد بحيث لا يستقل واحد منهم بالحكم دون الآخر.

(الكُلُّ حُكْمُنَا عَلَى المَجْمُوعِ)، يعني: لا على الجميع، أيْ: على جملة الأفراد من حيث كونها مجموعة، بحيث لا يستقلّ منهم فردٌ منهم بالحكم، (الكُلُّ حُكْمُنَا) من حيث هو مجموع لا باعتبار كل فرد على المجموع لا على الجميع، أيْ: على الأفراد أفراد المجتمع جميعها، (كَكُلُّ ذَاكَ لَيْسَ ذَا وُقُوعِ) هذا مثال بالمعنى أراد به حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ذي اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت؟ قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «كل ذلك لم يكن». ما هو المنفي؟ القصر والنسيان. إذًا نفى النبي - صلى الله عليه وسلم - القصر والنسيان. حينئذٍ صار من دلالة الكُلّ على أجزائه ولكن هذا المثال هنا لا يصلح، المثال الصحيح أنه من قبيل الكُلِّية لا من قبيل الكُلّ لماذا؟ لأن هنا إمَّا قصر، وإمَّا نسيان ولذلك جاء في بعض الروايات: «لم أنس ولم تُقْصَر». حينئذٍ تَبِعَ النفي كُلُّ فرد وإذا قلنا لأن الكلام هنا في ماذا؟ في ما له فردان لا يحتمل إلا قصر أو نسيان صلَّى الرباعية ركعتين، إذًا إمَّا قصرت الصلاة خُفِّفَ فيها، وإمَّا نسيان هذا أو ذاك هل ثَمَّ احتمال ثالث؟ لا قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «كل ذلك لم يكن». هل المراد به المجموع أو الجميع؟ المجموع إذا كان من قبيل الكُلّ كقولنا في الآية السابقة وفي النساء كل بني تميم يحملون الصخرة أو من قبيل الكُلِّية بحيث يتبع النفي كُلَّ فردٍ. الناظم يرى: أنه من قبيل الكُلّ وغُلِّطَ خُطِّأَ في هذا قيل: المثال هذا خطأ، بل الصواب أنه من قبيل الكُلِّية بدليل ماذا؟ بدليل الرواية الثانية: «لم أنس ولم تُقْصَر». إذًا هذه مفسرة بالرواية [الثانية #1:31:34 الأولى]: «كل ذلك لم يكن». هذا محتمل لكن لما جاءت الرواية: «لم أنس ولم تُقْصَر». حينئذٍ تبع النفي كل فردٍ، وإذا تبع النفي كل فردٍ حينئذٍ استقلّ كل فردٍ بالحكم وهذا شأن الكُلِّية لا الكُلّ، (كُلُّ ذَاكَ لَيْسَ ذَا وُقُوعِ) هذا الرواية بالمعنى، يعني: غير فيها: «كل ذلك لم يكن». وفي رواية: «لم أنس ولم تُقْصَر». وفي رواية قال ذو اليدين: بل بعض ذلك قد كان. على كُلٍّ هذا الحديث الصواب أنه من قبيل الكُلِّية وليس من قبيل الكُلّ.

ثم قال:

وَحَيْثُمَا لِكُلِّ فَرْدٍ حُكِمَا ... فَإِنَّهُ كُلِّيَّةٌ قَدْ عُلِمَا

(وَحَيْثُمَا لِكُلِّ) اللام هنا بمعنى على، وحيثما على كل فرد حُكِمَا، الألف للإطلاق، فإنه الضمير هنا عائد على الحكم المفهوم من قوله: ... (حُكِمَا). كُلِّية يسمى كُلِّية: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} كُلُّ الناس؟ لا يدخل الشرط؟ لا يدخله شرط إلا من اختصاصه: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} لا شيء من الحجر بحيوان كُلِّية أو لا؟ هل شيء من الحجر حيوان؟ لا إذًا كُلِّية لكنها سالبة، {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} هذه كُلِّية، موجبة لا شيء من الحجر بحيوان هذه كُلِّيةٌ سالبة، (فَإِنَّهُ كُلِّيَّةٌ قَدْ عُلِمَا) إذًا الكُلِّية يتبع الحكم كل فرد من أفرادها بخلاف الكُلّ، الكل يتبع المجموع، وأمَّا الكلية فهذا يتبع كُلَّ فرد ولذلك يأتي الشراح هناك في الآجرومية وغيرها يقولون: هذا من تقسيم الكُلِّ إلى أجزائه. وهذا من تقسيم الكُلِّ إلى جزئياته. فرق بين التقسيمين، (فَإِنَّهُ كُلِّيَّةٌ قَدْ عُلِمَا). ثم قال: (وَالحُكْمُ لِلْبَعْضِ)، يعني: على البعض. والحكم على البعض (هُوَ الجُزْئِيَّةْ) الحكم يسمى جزئيًا وكذلك القضية المشتملة عليها، إذا حُكِمَ على البعض يسمى جزئيًا. بعض الحيوان إنسان، نقول: الحيوان هذا جنس مقولٌ على كثيرين مختلفين بالحقيقة يدخل فيه الإنسان والفرس وغيرها، حينئذٍ لو قيل: بعض الحيوان إنسان، هذا حكم على كل الحيوان أفراد الحيوان أو على بعض أفراد الحيوان؟ على بعض أفراده وسيأتينا الصورة الكُلِّي والصورة الجزئي متى نفرّق بين هذا وذاك. ليس بعض الإنسان بكاتب، نفي صحيح هذا ليس بعض الإنسان بكاتب، يعني: بالفعل نعم، بعض الناس لا يكتب مثلاً أُمِّي حينئذٍ نقول: ليس بعض الإنسان بكاتب. إذًا (وَالحُكْمُ لِلْبَعْضِ)، يعني: على البعض. والبعض هذا يصدق بالواحد فأكثر (هُوَ الجُزْئِيَّةْ)، يعني: يسمى جزئية. (وَالجُزْءُ) جزء الإنسان الزائد على الأصل (مَعْرِفَتُهُ جَلِيَّهْ)، يعني: واضحة. وهو ما تركب منه ومن غيره الكُلِّ (جَلِيَّهْ)، يعني: واضحة للمبالغة في ظهور المعنى الجزئي. إذًا بين لنا في هذا

الفصل الكُلّ والكُلِّية، والجزء والجزئية. الكُلّ هو الحكم على المجموع، والكُلِّية هو الحكم على الجميع، والجزئية هو الحكم على البعض. وفرْق بين المجموع، والجميع. إذا قال قائل مثلاً: أعطي مجموع أولادك، عطاهم مال وعنده مثلاً عشرين من الأولاد، أو عنده عشرون حينئذٍ قال: أعطي المجموع أولادك. فأعطى خمسًا وترك البقية، صح؟ نعم صحيح لأن المراد بعض الأفراد، قال: أعطي مجموع الأفراد. مجموع أبنائك مجموع الطلاب فأعطى البعض وترك صح، أعطي جميع أولادك أعطى البعض وترك صح؟

لا، لماذا؟

لأن الجميع لا بد أن يستوفي الكُلّ لا يخرج عنه فرد من الأفراد، ولذلك الكُلِّية يتبع كل فرد فَرد، والكُلّ يتبع البعض دون الآخر، والجزء والجزئية واضح معناهما. والله أعلم.

وصلَّ الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.